يعمل العراق على تحديث أسطول طائراته المروحية ودفاعه الجوي بشكل كبير

الكاتب:
بول ايدون
صحفي مستقل يركز على شؤون الشرق الأوسط

المصدر:
Forbes
https://www.forbes.com/sites/pauliddon/10/10/2024/iraq-is-substantially-upgrading-its-helicopter-fleet-and-air-defense/

التاريخ:
10 تشرين الأول 2024

ترجمة وتحرير:
المعهد العراقي للحوار- د. نصر محمد علي

ملخص تنفيذي

تتألف ترسانة الطائرات المروحية لقيادة طيران الجيش العراقي حصرياً من طائرات Mi-28N and Mi-35Ns روسية الصنع. ومن ثم فان قرار بغداد باستبدال هذه الطائرات بنظيرتها الغربية سيكون جديراً بالملاحظة. إذ ان نشر طائرات H225Ms الميدانية إلى جانب طائرات مروحية متوسطة الحمولة من طراز Bell من شأنه تمكين العراق من مواصلة إرسال قوات لمحاربة مسلحي تنظيم داعش ومداهمة معسكراتهم الريفية. وستظل هذه القدرة حيوية بالنسبة لبغداد حيث من المتوقع تقليص القوات الأمريكية التي تدعم حملتها المستمرة ضد تنظيم داعش بنحو كبير على مدى العامين المقبلين.

+9647905400123
Head@hewariraq. com

توصل العراق اتفاق تسليح مع فرنسا وكوريا الجنوبية لطائرات نقل عسكرية مروحية جديدة وأنظمة دفاع جوي. وكشف كلا الطلبين النقاب عن خطط الدولة الشرق أوسطية لتجديد اسطولها من الطائرات المروحية من ناحية وتطوير أنظمة الدفع الجوي المحدودة نسبياً من ناحية أخرى.

أعلن وزير الدفاع العراقي ثابت محمد سعيد العباسي في الخامس من أيلول / سبتمبر ان العراق طلب 14 طائرة مروحية نقل تكتيكية بعيدة المدى من طراز H225M Airbus Caracal من فرنسا.

تستطيع طائرة Caracal نقل مايصل إلى 28 جندياً، وتوفير عمليات الإجلاء الطبي، واجراء مهام البحث والإنقاذ القتالية. يمكن القول، بالنظر لهذا القدرات، بأنها بديل مثالي لأسطول العراقي الحالي من الطائرات المروحية متعددة الأغراض من طراز Mi-17 روسية الصنع.

لقد قرر العراق انه بحاجة الى استبدال طائرات Mi-17 بعد أن شنت روسيا غزوها الشامل لأوكرانيا في شباط / فبراير 2022، لتغدو مورداً غير موثوق به للغاية لقطع الغيار بين عشية

وضحاها. وسرعان ما بات الوضع صعب التحمل بالنسبة لبغداد لأنها اعتمدت اعتماداً كبيراً على Mi-17 لنقل القوات التي تقاتل فلول تنظيم داعش الإرهابي ودعمها في البلاد.

بدأت الولايات المتحدة العمل مع العراق على خطة لاستبدالها بـ 16 طائرة مروحية من طراز Bell 412M وأربع طائرات مروحية متوسطة الحمولة من طراز Bell 412EPX بحلول نهاية عام 2022. وقد يشير طلبها لطائرات H225M إلى ان بغداد خلُصت من تعاملاتها مع موسكو ان الاعتماد على مورد أسلحة واحد لمثل هذه القدرة الحاسمة ينطوي على خطورة بالغة. كما تتألف ترسانة الطائرات المروحية لقيادة طيران الجيش العراقي حصرياً من طائرات Mi-28N and Mi-35Ns روسية الصنع.

ومن ثم فان قرار بغداد باستبدال هذه الطائرات بنظيرتها الغربية سيكون جديراً بالملاحظة. إذ ان نشر طائرات H225Ms الميدانية إلى جانب طائرات مروحية متوسطة الحمولة من طراز Bell من شأنه تمكين العراق من مواصلة إرسال قوات لمحاربة مسلحي تنظيم داعش ومداهمة معسكراتهم الريفية. وستظل هذه القدرة حيوية بالنسبة لبغداد حيث من المتوقع تقليص القوات الأمريكية التي تدعم حملتها المستمرة ضد تنظيم داعش بنحو كبير على مدى العامين المقبلين.

ان طلب شراء طائرات مروحية من طراز H225M هو مؤشر آخر على أن العلاقات الدفاعية بين العراق وفرنسا تواصل توسعها السريع. تاريخياً، كانت فرنسا من كبار موردي للأسلحة إلى العراق إلى جانب الاتحاد السوفيتي في سبعينيات وثمانينيات القرن المنصرم. تغير هذا الأمر بعد عام 2003، حيث باعت فرنسا للعراق مايزيد قليلاً على ست طائرات مروحية خفيفة من طراز SA-342 Gazelle في عام 2010، تبعاً لقاعدة بيانات نقل الأسلحة التابعة لمعهد ستوكهولم لأبحاث السلام.

وتعززت العلاقات الدفاعية الثنائية في السنوات الأخيرة مع قيام العراق بطلب رادارات مراقبة جوية بعيدة المدى من طراز Thales Ground Master GM403 ومتوسطة المدى من طراز GM200 وهو الأمر الذي يحسن بنحو ملحوظ قدرته على اكتشاف التهديدات في مجاله الجوي. كما أبدت بغداد اهتمامها بشراء طائرة Dassault Rafale المقاتلة الفرنسية الرائدة.

ولم يكن نظام M225M الطلب العراقي الوحيد المهم الذي أُعلن عنه في أيلول/ سبتمبر. فقد أعلنت شركة تصنيع الأسلحة والطائرات الكورية الجنوبية LIG Nex1 في 20 أيلول / سبتمبر أنها

تلقت طلباً بقيمة 2.8 مليار دولار من بغداد لنظام صواريخ الدفاع الجوي متوسطة المدى من طراز KM-SAM. مع ذلك لم تحدد عدد الأنظمة التي يغطيها الطلب أو تاريخ التسليم المتوقع.

كان العراق قد فكر سابقاً في شراء أنظمة S-300 or S-400 الاستراتيجية بعيدة المدى من روسيا. ولكن نظراً للمشاكل التي واجهها العراق في تشغيل الطائرات المروحية من طراز Mi-17 وعوامل أخرى، فمن المرجح انه فقد أي رغبة كانت لديه لهذه الأنظمة. وعلى نحو ما لوحظ آنفاً في هذا الصدد، فان الحصول على أنظمة من كوريا الجنوبية لن يكون له أي خطر من فرض عقوبات أمريكية على التعامل مع روسيا. زد على ذلك، ان صواريخ الدفاع الجوي من طراز KM-SAM تعتمد على تكنولوجيا صواريخ 9M96 لمنظومة S-400.

تتكون الدفاعات الجوية العراقية الحالية من صواريخ روسية من طراز Pantsir-S1 متوسطة المدى وصواريخ أمريكية قصيرة المدى من طراز Avengers، وكلاهما تم شراؤه في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. ان نظام KM-SAM هو لأكثر تقدماً على نحو ملحوظ مقارنة بهذه الأنظمة ومن شأنه تعزيز الدفاعات الجوية الأرضية للعراق.

ان هذه الصفقة قد تعمل على توسيع العلاقات الدفاعية بين العراق وكوريا الجنوبية، كما حدث مع فرنسا. فقد حصلت بغداد بالفعل على 24 طائرة تدريب أسرع من الصوت من طراز T-50 Golden Eagle من سيؤول، ومن المرجح أن ترحب الأخيرة بفرصة بيع مقاتلاتها القادمة من طراز KF-21 Boramae.

التوصيات والملاحظات:

- يسعى العراق إلى تحديث اسطوله من الطائرات المروحية وأنظمة الدفاع الجوي واللافت في هذا الصدد تنويع مصادر التسليح من موردين عدة بعد أن كان معتمداً اعتماداً كبيراً على روسيا.

- يتطلب التركيز في سياق ابرام صفقات التسلح، إلى جانب تنويع مصادر السلاح، التركيز على الأسلحة التي من شأنها تعزيز مكانة العراق الاستراتيجية وتصحيح الخلل في ميزان القوى بينه وبين البلدان المجاورة.

- توسيع هيأة التصنيع الحربي العراقية وتعزيزها بالخبرات (ولاسيما منتسبي هيأة التصنيع العسكري السابقة) في سبيل تلبية احتياجات القوات الأمنية العراقية وتقليص الاستيراد من الخارج.

- توثيق التعاون بين هيأة التصنيع الحربي العراقية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي عبر تشجيع الأبحاث والدراسات ذات الصلة بتعزيز قدرات الهيأة وبمختلف فروع التسلح وتيسير التعاقد مع الباحثين من الطلبة والأساتذة في الجامعات التي تضم التخصصات ذات الصلة من (بحث التخرج وصولاً إلى أطروحة الدكتوراه)، وربط مخرجات بحوثهم باحتياجات الهيأة.

+9647905400123
Head@hewariraq. com